Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٧)

المؤتمر العام للبخلاء وقصة معاذ العنبرية

وأول نص اخترناه للجاحظ عن أصحابه من المسجديين كما أسماهم، وهو نص طويل أداره الجاحظ على شكل مؤتمر عام للبخلاء لتدارس أمور البخل والتواصى به والدعوة إلى الاقتصاد والجمع والمنع كما كانوا يسمونه.

وقد مهد الجاحظ للحديث بمقدمة جميلة على شكل رواية حيث قال: قال أصحابنا من المسجديين فهم أولاً أصحابه وذلك أمر معروف من تاريخ الجاحظ ونشأته الفقيرة.

ولعل هذه الصحبة هى التى مكنت الجاحظ من الحديث عن البخلاء عن معايشة واقعية لهم وسبر لأغوارهم ومرصد لحججهم وأدلتهم وتحليل لنفسياتهم وسخرية ظاهرة أو مبطنة منهم.

والمسجديون طائفة من الفقراء وبعض البخلاء التى كانت تلازم مساجد البصرة وتتخذها ميدانا للدرس والمذاكرة. ولذلك فقد أبدع الجاحظ فى اختيار المكان المؤثر ألا وهو المسجد، والمسجد لا يكون إلا للأعمال الجليلة، ومدارسة أمر البخل من عظائم الأمور عند البخلاء.